

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : ومُفَادُ مُخْتَارِ الصَّحاحِ أَنَّ الضُّلُوعَ : ما يلي الطَّهْرَ والأضلاعَ : ما يلي الصَّدرَ وتُسمَّى الجَوَانِحَ والضُّلَاعَ مُشْتَرَكٌ بينهما . قال : " وهذا الفرقُ غيرُ معروفٍ لأحدٍ من أئمةِ اللُّغَةِ فَتَأَمَّلْ . قلت : والظاهرُ أن في العبارةِ سَقَطًا والذي ذَكَرَهُ صاحبُ اللِّسَانِ وغيرُهُ : أَنَّ ضُلُوعَ كُلِّ إنسانٍ أَرْبَعُ وَعِشْرُونَ ضِلْعًا وللصدرِ منها اثْنَا عَشَرَ ضِلْعًا تَلْتَقِي أَطْرَافُهَا فِي الصَّدرِ وَتَتَصِلُ أَطْرَافُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَتُسمَّى الجَوَانِحَ وَخِلَافُهَا مِنَ الطَّهْرِ الْكَتِفَانِ وَالكَتِفَانِ بِحِذَاءِ الصَّدرِ وَاثْنَا عَشَرَ ضِلْعًا أَسْفَلَ مِنْهَا فِي الْجَنْبَيْنِ الْبَطْنُ بَيْنَهُمَا لَا تَلْتَقِي أَطْرَافُهَا عَلَى طَرَفِ كُلِّ ضِلْعٍ مِنْهَا شُرُوفٌ وَبَيْنَ الصَّدرِ وَالْجَنْبَيْنِ غُضُوفٌ يَقَالُ لَهُ : الرَّهَابَةُ وَيَقَالُ لَهُ : لِسَانُ الصَّدرِ وَكُلُّ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ الْجَنْبَيْنِ أَقْصَرُ مِنَ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهَا وَهِيَ الَّتِي فِي أَسْفَلَ الْجَنْبِ يَقَالُ لَهَا : الضُّلْعُ الْخِلْفُ . يَقَالُ : هُمْ كَذَا عَلَيَّ ضِلْعٌ جَائِرَةٌ هَكَذَا رَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ وَتَسْكِينُ اللَّامِ فِيهِ جَائِزٌ وَنَقَلَهُ الصَّانِعَانِي فِي الْعُبابِ وَالزَّمْخْشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ وَلَيْسَ فِي عِبَارَاتِهِمْ لَفْظَةٌ كَذَا زَادَ الْأَخِيرُ : وَهُوَ مَجَازٌ وَالْمَعْنَى : أَيِ مُجْتَمِعُونَ عَلَيَّ بِالْعِدَاوَةِ . قلت : والأصلُ في ذلك قولُ أَبِي زَيْدٍ يَقَالُ : هُمْ عَلَيَّ إِلْبٌ وَاحِدٌ وَصَدْعٌ وَاحِدٌ وَضِلْعٌ وَاحِدٌ يَعْنِي اجْتِمَاعَهُمْ عَلَيْهِ بِالْعِدَاوَةِ . مِنَ الْمَجَازِ : الضُّلُوعُ : مَا انْحَنَى مِنَ الْأَرْضِ أَوِ الطَّرِيقُ مِنَ الْحَرَّةِ كَمَا فِي الْعُبابِ . الضُّلْعُ كَعَنْبٍ : الْجُبَيْلُ الْمُنفَرِدُ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي لَيْسَ بِالطَّوِيلِ أَوْ هُوَ الْجَبَلُ الذَّلِيلُ الْمُسْتَدَقُّ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي نَصْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ : الطَّوِيلُ الْمُتَقَادُّ فَهُوَ ضِدُّهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الضُّلْعُ : جُبَيْلٌ مُسْتَطِيلٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِمُرْتَفِعٍ فِي السَّمَاءِ يَقَالُ : انْزَلْ بِتِلْكَ الضُّلْعِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ : " لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ : كَأَنِّكُمْ يَا أَعدَاءَ اللَّهِ بِهَذِهِ الضُّلْعِ الْحَمْرَاءِ مُقْتَسَلِينَ " كَمَا فِي الْعُبابِ وَالرَّوَايَةُ : " كَأَنِّكُمْ يَا بَكْمَ يَا أَعدَاءَ اللَّهِ مُقْتَسَلِينَ بِهَذِهِ الضُّلْعِ الْحَمْرَاءِ " . وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرُ : " إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ عِنْدَ هَذِهِ الضُّلْعِ الْحَمْرَاءِ مِنَ الْجَبَلِ " . وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ وَجَدَ بِدَمَشَقٍ ضِلْعٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ : هَذَا مِنْ ضِلْعِ أَصَاخُ . ضِلْعٌ : ع بِالطَّائِفِ . فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَمَرَتْ امْرَأَةً فِي دَمِ الْحَيْضِ يُصِيبُ الثَّوبَ فَقَالَتْ : " حُتَّيْهِ بِضِلْعٍ " قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَادَتْ بِهِ الْعُودَ هَا هُنَا أَوِ الْعُودَ الَّذِي فِيهِ عِرْصٌ وَاعْوَجَاجٌ

تشبيهٌ بضلاعِ الحَيَوَانِ . ويومُ الضَّلَاعِيْنَ مُثْنَى : من أيَّامِهِم أي العربِ كما في العُبابِ وضلاعُ بني الشَّيْصَبَانِ وهم طائفةٌ من الجِنِّ . ضلاعُ القَتلى ضلاعُ بني مالِكٍ وضلاعُ الرِّجَامِ : أسماءُ مواضعٍ كما في العُبابِ . وضلاعُ الخَلَفِ : اسمٌ كَيْسَّةٌ من الكَيْسَاتِ وهي أن تكون كَيْسَّةٌ وراءَ ضلاعِ الخَلَفِ وهي في أسفلِ الجنبِ . منَ المَجَازِ : ضلاعُ من البِطِّيخِ أي حُرَّةٌ منه تشبيهاً بالضَّلَاعِ . قال ابنُ عَبَّادٍ : الضَّلَاعَةُ بهاءٍ : سَمَكَةٌ صغيرةٌ خضراءُ قصيرةٌ العِطْمِ . منَ المَجَازِ : ضلاعٌ عنه كَمَنْعِ ضُلُوعَاءٍ : مالٌ وَجَدَفَ . ضلاعٌ عليه ضُلُوعَاءٌ : جَارٌ فهو ضالِعٌ مائلٌ وجائرٌ . ضلاعٌ فلاناً : ضَرَبَهُ في ضِلَاعِهِ . وضلاعُ السيفِ كَفَرِحَ يَضْلَعُ ضُلُوعَاءً : اءْوَجَّ فهو ضلاعٌ وهو خِلْقَةٌ فيه وأنشدَ الجَوْهَرِيُّ للشاعرِ وهو محمد بنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَزْدِيِّ : .

وقد يَحْمِلُ السيفُ المُجَرَّسَ رَبَّ رَبُّهُ ... على ضلاعٍ في مَتْنِهِ وهو قاطِعٌ منَ المَجَازِ : الضالِعُ : الجائرُ قال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ يَعْتَذِرُ إلى النعمانِ : . أَتُوعِدُ عَبْدًا لم يَخُذَكَ أمانةً ... وَتَتَذَرُّكَ عَبْدًا ظالِمًا وَهُوَ ضالِعٌ